إعداد/فاطمة رشاد ناشر

البيضاني في الهيئة الإدارية لاتحاد كتاب الإنترنت العرب

صنعاء /متابعات :

تم الإعلان مؤخراً عن نتائج انتخابات اتحاد كتاب الانترنت العرب للدورة الجديدة(2009 - 2011م) وقد أسفرت نتائج الانتخابات عن تشكيل هيئة إدارية جديدة للاتحاد ضمت القاص والصحفي اليمني صالح البيضاني ومن المتوقع أن يتم توزيع المهام بين أعضاء الهيئة خلال الأيام القليلة القادمة.

الجدير بالذكر أن اتحاد كتاب الانترنت العرب يضم نخبة من الكتاب والصحفيين والأدباء العرب من مختلف دول الوطن العربي والمهجر ويقع مقره الرئيس في العاصمة الأردنية عمان إضافة إلى وجود فروع له في بعض العواصم العربية.

ويهدف الاتحاد لنشر الوعي بالثقافة الرقمية في أوساط المثقفين والكتاب والإعلاميين العرب وكذلك نشر الوعي بالثقافة الرقمية بين أوساط الشعب العربي. كما يسعى للمساهمة الفعالة في نشر الثقافة والإبداع الأدبي العربي، من خلال استخدام وسائل العصر الرقمي بما فيها شبكة الإنترنت.

المخطوطات اليمنية تحكي قصة وتاريخ شعب بقالب فني شيق

الخط كان وما يزال من أكثر الفنون الإسلامية تميزاً وذاك نظراً لثراء الخط العربي ومرونته

يعود الخط العربي مجدداً ليأخذ دوراً مهماً في تقديم الفن الإسلامي إلى العالم، ضمن ثقافة لم يسبق مثلها.

وفي اليمن تم العثور على العديد من المخطوطات اليمنية القديمة، والتي تم تدوينها وتوثيقها وعددها حوالي 15 ألف مخطوط، وتم ترميمها، إضافة إلى بعض المخطوطات وهي مايقارب 1000 من الرقوق القرآنية والمخطوطات التي تم توثيقها كخطوة ضمن عملية الحصر في سبيل الحفاظ على التراث اليمني العريق من الضياع.

ويجد الزائر للمتحف الوطني في صنعاء قسماً خاصاً بالمخطوطات اليمنية القديمة تعرض موضوعات متنوعة، ونجد مثلاً مخطوطات من الأدب اليمني مثل نسخة مميزة من مقامات الحريري كما يعرض المتحف منمنمات منسوخة في اليمن تبين مخطوطاً عن فن صناعة الأسلحة التقليدية التي اشتهرت بها اليمن منذ بداية انتصار الدولة الإسلامية.

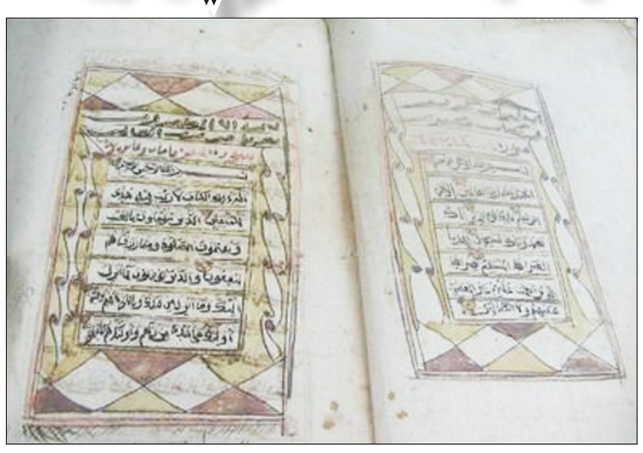

رغم قوة أشكال الخط العربي إلا أنه لم يستعمل على الإطلاق خارج الأندلس وبلاد المغرب

د. زينب حزام

مخطوطات نادرة

ومن أهم المخطوطات اليمنية الموجودة حالياً ديوان الأدب لإسحاق ابن إبراهيم الفارابي الذي زار زبيد وقد أشير اليه في كتاب (الإعلام للزوكلي) وكتاب (الفاصل بين الحق والباطل) لمفاخر على نشوان بن سعيد الحميري والذي يقال إن الذي قام بجمعه وتهذيبه هو محمد علي نشوان سعيد الحميري نقلاً عن لسان اليمن أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني، وهي نسخة نادرة وتوجد منها نسخة واحدة في الجامعة الأمريكية ببيروت، وذكره مقبل التام في كتابه (شعراء منجح) ونسخة أخرى مصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل الموجود في الدار كذلك كتاب الموطأ للإمام مالك نسخة نادرة وغيرها من الكتب والمخطوطات النادرة والهامة وسوف نتطرق أليها في مواضيع أخرى.

والمخطوطات الإسلامية التي تم جمعها من قبل الباحثين اليمنيين تصل إلى حوالي نصف المليون مخطوطة حتى نهاية القرن التاسع عشر. ويصل العدد الكلي للمخطوطات الإسلامية التي نسخت عبر العصور إلى مليون مخطوطة، على حين انه لا يوجد بين أيدينا في الوقت الراهن ما يقارب 15 ألف مخطوط يدوياً وأكثر من 3500 اليا.

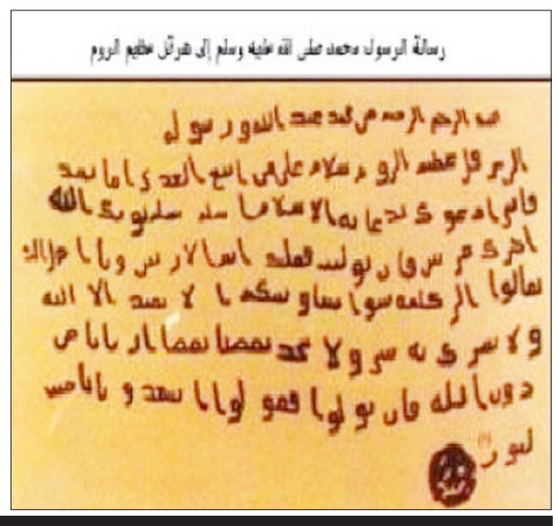

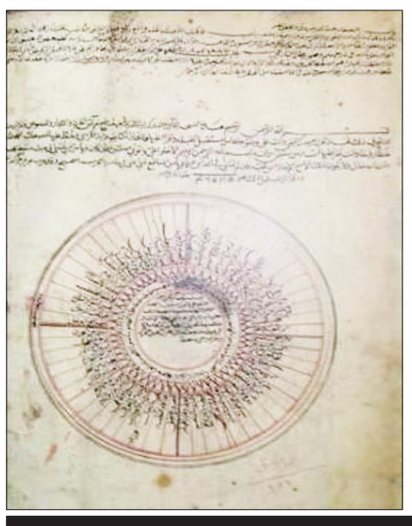

وما يجدر بالذكر أن ثلثي هذه الكمية هو عبارة عن مخطوطات منسوخة بين القرن السابع عشر ونهاية القرن التاسع عشر هذا يعني ضياع أكثر من مائتي ألف مخطوط من العصور الوسطى.

لقد أضفى الإسلام من خلال اللغة والخط العربي والقرآن الكريم والعقيدة الإسلامية نوعاً فريداً من الوحدة الدينية والثقافة على المساحة الجغرافية الشاسعة التي شغلتها الدولة الإسلامية في اليمن.

وأهتم علماء الفقه بالقرآن الكريم والخط العربي وتمسكوا بالقرآن الكريم مرتبطاً بصورة مباشرة بولعهم التقليدي بالكتب والكلمة المكتوبة من هنا رصد المثقفون والباحثون اليمنيون التقليد العظيم الذي كان فناً جماعياً يحتاج إلى مواهب الوراقين والمجلدين وفناني الزخارف والخطاطين والمصورين.

لقد كان الخط وما يزال من أكثر الفنون الإسلامية تميزاً وذاك نظراً لثراء الخط العربي ومرونته. ما جعله ملائماً على نحو مثالي للعديد من أنماط الخطوط مثل الخط الكوفي والخط المقور والخط الرقعة.

أن أهم ما يحتويه معرض المخطوطات في المتحف الوطني بصنعاء كنوزاً من الخط العربي صفحات من مصحف شريف كتبت من جامع زبيد في القرن التاسع الميلادي مكتوب على الرف بخط كوفي مذهب وصفحات أخرى وجدت في منازل المهتمين بالمخطوطات اليمنية في مكتباتهم الخاصة.

كما يوجد في المتحف الوطني بصنعاء مصحف شريف يتكون من 65 صفحة مزوقة ومكتوبة بخط عربي يعود تاريخه إلى القرن الثاني عشر الميلادي.

قد أوضح ابن خلدون في مقدمته الشهيرة الفارق بين الخطوط العربية. فقال (أي جمالية الخط العربي اعتمدت على وحدة الحروف داخل الكلمات أما الخطوط الأخرى فقد اعتمدت على إظهار شكل كل حرف من الكلمة. ورغم قوة أشكال الخط العربي الا انه لم يستعمل على الإطلاق خارج الأندلس وبلاد المغرب.

كما يوجد في مكتبة الإحقاق بحضرموت في قسم المخطوطات اليمنية مخطوط عربي يشمل وصف نبات طي في خواص الأشجار ومنها أشجار دم الأخوين وأشجار العنبر والمر، إضافة إلى كنوز من الكتب الإسلامية فيها صفحات أكثر من مصحف مكتوب على ورق بالخط الكوفي. إضافة إلى مخطوطات إسلامية تعود إلى العصر العثماني مصحف كريم مزين بالألوان المذهبة مكون من 278 صفحة من خلال نسخ بديع للشيخ حمدلله بن مصطفى.

ومن خلال عملية حصر وتوثيق المخطوطات اليمنية تم العثور على بعض النوادر التي لا تتوافر في أي مكتبة بخط مؤلفيها كما يوجد مخطوط صفة جزيرة العرب المرجع الذي يعتبر الوحيد لتاريخ الجزيرة العربية واليمن للسان اليمن الهمداني وكذلك كتاب نادر الوجود وتوجد منه نسخة اكتشفت مؤخراً في مكتبة عبدالخالق المغربي واختلف في عنوانه وموضوعه ولم يتمكن كبار المؤرخين من تحديد موضوعه أو عنوانه ولو انه وجد مشروع حصر وتوثيق من قبل موقعه الالكتروني.

زخرفة المنمنات الإسلامية

تزخر المنمنات الإسلامية بوصف تصويري للمحاربين والأمراء المسلمين بالأقنعة الحربية المحفورة وبالأسلحة الذهبية ويظهرون جلوساً على صهوة خيول تكسوها أغطية مزركشه ثمينة عليها سروج منقوشة، حاملين في أيديهم تروساً ملونة أو مغطاة بالحرير ومعهم جعاب لحفظ السهام والنبال بالإضافة إلى الدبابيس المذهبة والسيوف والخناجر ذات المقابض المموهة بالذهب والفضة، والمرصعة عادة بالجواهر، كما صور رسامو المنمنمات أيضاً معدات مثل الأحزمة المنمقة والخاصة بالمحاربين من ذوي الرتب العسكرية العالية والطبول المجزوزة والأبواق المنتهية بأشكال قنينات والرايات المعنية ولم يكن غريباً أن يحرص المصورون في رسومهم على إبراز النواحي الجمالية للقطع الفنية والمعدات القتالية لأنهم كلفوا بهذه الأعمال من قبل السادة المحاربين عشاق الفن.

والسؤال الذي يشغل المثقفين واهتمامهم بزخرفة المنمنات الإسلامية والمخطوطات يكتسب في فترات أخرى لاحقة، خطورة أعم، ربما من خلال المحن الكبرى أو الاختبارات الصعبة التي كانت ومازالت تحير المثقفين قد أصبحت عندئذ تساؤل الجميع، تساؤل كل فرد وتساؤل كل امة وتتجاوز المشكلة إطار المعهود ولا تصبح عندئذ مجرد تباين عقلي لاجتهادات مثقفين منقسمين على أنفسهم، يعيشون في أبراج من عاج وإنما تصبح المشكلة حيرة أمه بأكملها بحثاً عن العصرية المستلبة .. ونعود نفتش في ذواتنا، ننبش التاريخ والكتب الصفراء في المخطوطات المضيعة، وفي الأغاني القديمة، وفي العادات الصغيرة بل حتى في حكايات الجدات بحثاً عن الأصالة .

وإذا بحثنا عن مخطوطاتنا القديمة التي تعرضت للتلف والضياع ولم نحصل إلا على مجموعة بسيطة نجد في الجامع الكبير بصنعاء قد عثرت إحدى البعثات المصرية التي زارت اليمن بعد سقوط الإمام على أكداس من المخطوطات القيمة القديمة كانت تشكل الجزء الأكبر من مكتبة الجامع الكبير، وفي ترميم قرية صغيرة من قرى حضرموت -، كانت يوماً ما منارة إشعاع تضاهي الأزهر، وتقوم بنفس دوره في شرق أسيا - ترقد ثروة مخطوطة هائلة، ونسبة لا بأس بها من هذه المخطوطات ما زالت في حوزة أسرة الكاف إحدى الأسر العريقة في حضرموت.

أن هذه المخطوطات تعد كنوزاً بقيت من حضارتنا الإسلامية متصلة في القوة والنظام والبساطة والتشريع الإنساني الرحيم حضارة سخية تلقت عنها أوروبا علوم الطب والفلسفة والفلك والكيمياء والرياضة فضلاً عن ذلك العديد من العلوم الاجتماعية والتاريخية.

ومن هنا يمكننا القول إن هذه المخطوطات جزء من تاريخنا وحضارتنا اليمنية، ولا يكفي كي نقبض على أصالتنا أن نستدير إلى القديم، إن الأصالة جوهر تحصله الأمة بلغه خلال عملية التنوير الشاملة التي لا تتوقف فقد عن البحث عن التراث بل تمتد إلى مناقشة هذا التراث وحمايته من أيادي العابثين المهملين في جو تتلاشى فيه هروات غير المستنيرين في جو إبداع ألف زهرة تفتح في حوار مفتوح لا يغلقه الإرهاب أو التطرف الديني .

أن هذه المخطوطات جزء من التاريخ اليمني الذي يجذب اليه المهتمين القادمين من دول العالم للتعرف على الحضارة اليمنية ومواقعها التاريخية والسياحية، لذا علينا حمايتها وتوعية الأجيال القادمة بأهميتها التاريخية.

المخطوطات جزء من تاريخنا وحضارتنا اليمنية

سطور

الطيب فضل عقلان

الموسيقار أحمد باقتادة أعطاهم قلبه فأعطوه وجع القلب!؟

* الأستاذ والملحن والموسيقار أحمد باقتادة كان أحد النوارس اليمنية المهاجرة ورغم (مجال عمله الشاق) إلا أن الموسيقى كانت تجري بدمه وكان من خلال صوته يترجم معاناة الغربة والبعد عن الوطن.

تلك المعاناة كانت ترجمة صادقة تفاعل معها كل مغترب، في بداية ظهور أحمد فتحي كان لبا قتادة دور في إحتضانه ورعايته (مادياً ومعنوياً) وقدم له ألحانا جميلة ورائعة كانت بهذا القدر أو ذلك الأساس الذي انطلق من خلاله (فتحي) وحقق نجاحا كمؤد وتألق كملحن لم يجن باقتادة ثمرة تلك الرعاية بل وغرد (فتحي) بعيداً عن باقتادة وكان نجاح (فتحي) هو الشكر والتقدير الذي أكتفى بهما.

ثم جاء باقتادة إلى الوطن (بعد غربة سنوات) لعله يجد ضالته ويجد من يترجم ألحانه الجميلة وشكل الفرقة الموسيقية (فرقة الأصدقاء) ولم شتات كثير من العازفين الذين أهملتهم الظروف السائدة حينها. وكانت للأمانة فرقة موسيقية ناجحة ومكتملة العناصر.

أعطى باقتادة للفرقة من ماله وجهده وإبداعه الكثير، أعطى للموسيقى والفن قلبه وأعطوه وجع القلب.. قدم أعمالاً لكثير من الأصوات: أمل كعدل، عبدالكريم توفيق وغيرهما وقدم بصوته أيضاً أعمالاً..

ثم ماذا؟

ظهرت المنافسة غير الشريفة بهدف عرقلة أعمال الفرقة وكانت الأحداث السياسية (في المحافظات الجنوبية) هي الشعرة التي قصمت ظهر البعير، وتناثرت السبحة وأختلف الأحباء (خاصة وأن الكل يحلم – ببيستين – للظروف الصعبة)

وكان الموسيقار أحمد باقتادة لازال يملك الحس الموسيقي والإبداع اللحني وفرقة تمتلك كل الأجهزة الموسيقية (إلا المادة/ الفلوس) ولو أنها مستورة وهو رجل كريم وشهم لكن إلى متى / الكل يريد ويقطر العطاء، حتى أحبط هذا الفنان المتكامل الصفات والإنسان الشامل في المحبة والوداد، ولعبت الأيام والعوامل دورها أيضاً حيث أهملت الحركة الفنية (إلا من فن المخادر) أو حفلات التطبيل للوالي والسلطان وتشتت العازفون في فرق أهلية وفردية وجماعية وإن كانت هي نفس المجموعة (بتعبير أسماء الفرق فقط).

ولعب تلفزيون عدن (على قولتهم يمانية) دور كبير في إلغاء الإنتاج الفني للأغاني الجديدة فابتعد (باقتادة) وتوارى تحت شجرة السنديان ليشم عبق الحياة ويرتاح من (المطافحة) وغيره الكثير من الموسيقين بل المبدعين بشكل عام ينظرون إلى الواقع بحسرة (وقصبة وشريجة) متكئين فوق الأشجار (العلب).

والغريب إن الفنان (من عندنا) يطلع موافقة إجازة النص من صنعاء والموافقة على اللحن من تعز والإذن بالتسجيل من الحديدة وأظن أن لهذا مبررات (أتمنى أن لا أعرفها).

المهم بالقول والعودة للبدء الموسيقار أحمد باقتادة فنان كبير وموسيقي مقتدر وملحن حساس، فحرام أن نراه هكذا (هو يحب الفن) ولا يحتاج لنا أولكم (يامن توزعون خير الوطن) نحن نحتاج لبا قتادة ولإبداعه وعطائه الفني وواجب علينا تكريمه وتقديره والاحتفاء به (وقده التكريم قليل هدرة وورقة) ونقول للفنانين الذين أعطاهم من إبداعه الكثير (تذكروه فقط فالمصير في الأخير واحد) والمسئولون أيام بروز باقتادة (ذلك الأيام) أغلبهم (يامسجون ياهارب يالله يرحمه،لكن نحن جمهور المتلقي نحن المستمعين وعشاق فنه نتذكره وفي قلوبنا خالد.

أمل أن يصل صوتي لأني كما سمعت أن المسؤولين ما يقرؤوا الصحف إلا إذا كان (هدار من النوع الثقيل) (جنبنا الله وإياكم منه).

همسة :

آمالك ترويني وجروحك تجرحني
وشجونك تشجيني وسعادتك تسعدني

لطفي أمان

أغنيتان جديدتان

كلمات : د. نزار غانم لحن : جابر علي أحمد

(سمراء)

سمراء يا هزار يهدهد السكون
ويرسل الأغاني رشيقة اللحون
فتبسم الأماني و تختفي الشجون
و ترقص الليالي و تضحك السنون

*

أشرقت في حياتي كأنك ملاك
ادركتني و قلبي في زورق الهلاك
وصرت لي رفيقة في سكة الأشواك
إن كان لي تمن فليس لي سواك

*

عيناك قالتا لي أروع الكلام
إذ جاء من عينين أضناهما الغرام
و قالتا : « حبيبي بعادنا حرام «
و حبنا خلاصنا من رحلة الآلام

*

القلب ذاب شوقا بوحشة الدروب
و عاش في اكتئاب و مات بالنحيب
و جئت يا حياتي و قلت : «يا حبيب»
فقمت من مماتي بطبك العجيب

(أنا يا زين)

كلمات : م/ سعيد الشرجبي موسيقى : د/ نزار غانم
غناء : الفنان عمر باوزير

أنا يا زين أستناك و من غيرك شغل بالي
يذوبني حنين الشوق تعال اشرح لك أحوالي
حرام أبقى أسير الهمس يفت روحي و أوصالي
ويكتب في رصيف الأمس كفى يا خل ترحال
و تكفيني من الآمال و يسعد فيك أمثالي
تقول يا بوي أنا أهواك وفالك في الهوى فالي!

*

أنا ما لي سوى عهدك لا تعتاد إهمالي
وليف العمر ما بنساك بحلي اجيك و ترحالي
أتابع رنة الخلخال وفي مشيك تخلخالي!
يزدني شوق للترحال معك لو زادت أحمالي
وتكفيني من الآمال و يسعد فيك أمثالي
وأقول يا بوي أنا أهواك وفالك في الهوى فالي

*

عيوني تنتظر رؤياك تحلق في السما العالي
تسافر في عيون الفجر تردد بعض أقوالي
واسمع في صدى الهمسات حلاوة قول تحلا لي
ويأتي الرد بالجوال يقول ذا رقم جوالي!
و تكفيني من الآمال و يسعد فيك أمثالي
و أقول يا بوي أنا أهواك و فالك في الهوى فالي

تحويل منزل الفنانة أسمهان إلى متحف للفن الأصيل

القاهرة/متابعات:

أفادت مصادر بوزارة السياحة السورية بأن الإجراءات القانونية كافة جرى استكمالها لتحويل منزل أسمهان لمتحف لعمالقة الفن الأصيل أسمهان وفريد الأطرش وفهد بلان, مشيرة الى أن هذا المشروع يحظى باهتمام كبير كونه يؤرخ لرموز فنية كبيرة على المستويين الوطني والعربي وعلى صعيد التراث الفني.

وتوقع مدير إدارة السياحة بالسويداء جهاد أبو زكى استلام المنزل خلال الشهرين القادمين موضحاً أن عملية الترميم ستتم وفق طراز العمارة الفرنسية الذي كان سائداً خلال فترة أربعينيات القرن الماضي ليكون المنزل نقطة جذب ثقافي وسياحي على مستوى الوطن العربي والعالم.

ويتوسط المنزل التاريخي المسجل لدى دائرة الآثار في مدينة السويداء بإطلالة فريدة على ساحة تاريخية تسمى ساحة الشهداء ودوار قديم يسمى دوار السبع يتوسطه نصب يعتليه تمثال لسبع وضع بذكرى انتصار الحلفاء بمعركة العلمين عام 1937 , ويقع ضمن منطقة تدعى الحي الفرنسي القديم يجاوره العديد من البيوت الفرنسية القديمة.

وأشار الى أن قيمة أعمال تأهيل المقر الجديد تقدر بما يزيد على مليون ليرة سورية إضافة الى 20 مليون ليرة لإعادة ترميمه حيث سيضم المقر قاعة للتراث الفني ومسرحاً في الهواء الطلق للعزف المنفرد والعروض الموسيقية ومقرا للمهرجانات السياحية.

وقال أبو زكى»إن المنزل الذي يقع على مساحة 1,5 دونم يتألف من طابقين من القرميد وفسحة سماوية وحديقة خضراء والتي أشرفت الفنانة أسمهان بنفسها على كثير من تفصيلاته المعمارية والداخلية على الطراز الفرنسي القديم وعاشت فيه مع زوجها وابن عمها حسن الأطرش الأمير التقليدي لجبل العرب أكثر من 6 سنوات وأنجبت فيه ابنتها كاميليا وأحيت فيه حفلاً فنياً ساحراً ونادراً احتفالاً بهذا الصرح حضره الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديجول وعدد من الزعماء العرب.